ايزادورا

شهيدة الحب

رواية

رفيق أبو حسن

من إصدارات مؤسسة الحسيني الثقافية

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع
اسم الكتاب: ايزادورا شهيدة الحب – رواية
اسم المؤلف:رفيق أبو حسن
رقم الايداع:27062 /2019م
ترقيم دولي:978-977-6663-91-6
حقوق الطباعة محفوظة للدار وللمؤلف
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلًا دون إذن خطي مسبق
المراسلات:
دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع
المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى
موبايل:01144059975 ت: 27304004

مقدمة الروايه

ايزادورا (رواية)
رفيق أبو الحسن
إيزادورا بين الحقيقة و الخيال
بقلم منجية بن صالح

في قراءة أولى لرواية إيزادورا وجدتني أمام عمل متفرد ومربك يأخذك إلى تخوم التاريخ الفرعوني ليغوص بك في أعماقك و يغرقك في مياه نيل عاشق لتجد نفسك تحفر في ذاكرة الأيام لتسافر عبر الزمن وتتوه و أنت تبحث عن سر من أسرار الكون تحاول أن تجد نفسك و تتموقع بين شخصيات الرواية، تواكب زمن التاريخ وتجد لك مكانا على أرض الجغرافية ولك أن تحاول أن تنفصل عن الخيال لتبحث عن الحقيقة فيقول لك الروائي بكل تلقائية المتيم: (وفي صورة من صور العشق كانت روايتي ...) أهي حقا كذلك أم أن الكاتب نفسه احترف السياحة في ممرات الزمن الغابر يحدوه خيال و تقوده عصا الواقع العصي في بحث دءوب عن حقيقة تسكونه و حب يراوده وهو المسافر في صحراء نفسه العطشى إلى عشق يتراء له كسراب ، يسكنه دون أن يستطيع التحقق منه ولا التمسك به من خلال هذه القراءة سأحاول أن أجمع بين حقيقة الخيال و خيال الحقيقة في رواية إيزادورا لا يمكن للإنسان أن يدرك الحقيقة المطلقة إلا من خلال الصورة فمن خلال قصة سيدنا آدم عرف الإنسان معنى المعصية والأمر و النهي فالقصة هي حقيقة اعتمدت على خيال الصورة لتقريب المفاهيم وهذه الحقيقة المطلقة هي فطرية في الإنسان كل يعبر عنها من خلال خياله حسب البيئة التي يعيش فيها .

هكذا وجدتني أمام عمل مربك لأنه يضعك أمام حقيقة وجودك و في نفس الوقت يتلاعب بك خيال آت من التاريخ الفرعوني لتجد نفسك بين عالمين أوله

حقيقة وآخره خيال واقع يخوضه بطل القصة بكل تفاصيله المؤلمة التي لا تخلو من لحظات سعادة فهي النَفس الذي يجعل الحياة تستمر.

لقد أبدع الروائي في نسج خيوط القصة حول البطلة (إيزادورا) نشأتها أميرة و نهايتها مومياء و بين الحياة و الموت قصة تقبع في عمق التاريخ الفرعوني ينسجها خيال كاتب كان فيها االراوي و البطل حيث يقوده القدر إلى مصيره وهو مسلوب الإرادة إلى مقبرة فرعونية وهناك تبدأ المغامرة حيث يتداخل الخيال مع الحدث التاريخي فحابي هو الروائي والراوي وهو البطل العاشق لأميرة فرعونية سبق و أن ذرف الدمع على جسدها المحنط ماهي قصتها و ما دور الراوي في القصة ؟

نحن أمام رواية تاريخية في ظاهرها لكن أحداثها تتفاعل خارج الزمن لتروي لنا قصة الإنسان هذا العاشق للأنثى هي الحياة في أبهى معانيها وهي مداه الذي يحتويه و يشعره بالحرية والانطلاق وهي مدده الذي لا ينضب وهي مَدُّه الذي يخلد ذكره ..

الملفت للانتباه في هذه الرواية هو الطريقة التي تناول بها الكاتب القصة ويكأنه نبش التاريخ وسبر ما تحت الجغرافيا ليعيد لنا قصة الوأد الأولى لنكتشف أن الإنسان يكرر ما في نفسه عبر الزمن فلا تردعه الظروف و لا المناصب بل يقوده معنى موروث قابع في داخله يدفعه للتشبث بما يعتقد أنه حق وواجب راسخ الوجود فيه لا يحيدعنه هكذا تشارك الأب و العاشق في وأد إيزادورا الأب بسلطة حضوره فهو فرعون لا يمكن أن يكون أمره غير مطاع والعاشق الذي تفاجأ بالموقف و حث حبيبته على طاعة ولي الأمر والعودة من حيث أتت رغم المخاطر التي تحدق بها وارتفاع مياه النيل الهادر لتقول وهي تلقي بنفسها بين أحضانه:" أيها النيل المقدس ...لم أسرق و لم أزني، ولم ألوث مائك و كنت أعطف على الفقراء.. فتقبل جسدي الذي هو ملك حبيبي ..و نظرت إيزدورا إلى حبيبها وقد تحجر الدمع في عينها " ماتت مشاعرها عندما أيقنت أنها ضحية أب و حبيب فاختارت الموت غرقا على أن تفقد أنبل ما لديها بين يدي رجل آخر غير الذي أحبت .

هكذا تعرضت إيزادورا للوأد المعنوي على مستوى المشاعر لأن عودتها إلى

القصر تعني زواجها من غير حبيبها ثم لوأد الجسد الذي أغرقته مياه النيل بعد أن غرقت نفسها في أتون نار حب نهايته كانت مأساة و يقول فرعون لحابي "خذ عروسك إلى المعبد كي تحنط وأدفنها بنفسك "

و الجميل في الرواية أن الراوي العاشق يعود إلى زمن إيزادورا صحبة فرعون الذي أراد أن يغير النهاية حتى يحافظ على حياة ابنته دون أن يغيرما بنفسه وهو يعتقد أن في تغيير شخصية قائد الجيش ستتغير النهاية لكننا نرى أن المأساة تتكرر بكل تفاصيلها يقول فرعون: "قد أتيت بك لتغير النهاية فإذا بك أسرعت "

و أنت تقرأ الرواية يتولد داخلك انطباع أنك عشت هذه القصة أو أنك خبرت تفاصيلها و أنها حدثت لا تدري متى و لا كيف و لا أين ؟ لكنك لست غريبا عنها ولنتمعن في هذا الحوار بين إيزادورا و حابي : قلت: أنا لست من هذا الزمان.

قالت: أنا من زمن أنت فيه أميري و أي مكان تنتمي إليه فأنا له و لك أنتمي

لقد أخرجتنا الرواية من الزمن المحدود جغرافيا و تاريخيا لننطلق عبر كل الأزمان فقصص العشق لا يحدها زمان و لا مكان فهي تعيش بيننا بكل تفاصيلها الموجعة أحيانا و السعيدة أخرى بقطع النظر عن أسماء الشخصيات و انتماءاتها فهي تخرج بك من الفضاء الضيق إلى رحابة كون اختزل كل قصص الحب رغم أنها تتشابه لتتماثل في الكثير من الأحيان ليحصل لديك انطباع أنها تتكرر وهي غير ذلك لأن المشاعر مهما تشابهت فهي تختلف و لا يحصرها الزمن و لا المكان فالنص الإبداعي يبعث إليك بإشارات تقتفي أثرها لتبحث عن المضمر هذا البعد الآخر أو المستوى الآخر من الدلالة وهي التي تتجاوز بها ظاهر النص فقصة إيزادورا و حابي هي كل قصص العشق التي لم تكتمل و كانت لها نهاية مأساوية ولكن رغم اختراق حابي للزمن و عشقه لإيزادورا في زمن غير زمانه فإن تلك المأساة التي عاشها هي التي جعلته يرى كل العشاق حابي و إيزادورا و يستمر حابي في لعب دور العاشق لكن هذه المرة مع سحر خبيرة الآثار التي يرى فيها شبه من أيزادورا وهي ترى فيه نفس الشبه من حابي .

قلت في أول المقال أني سأحاول الجمع بين حقيقة الخيال و خيال الحقيقة وهو موضوع أوحت لي به الرواية التي وجدت فيها الكثير من النقاط التي يجب

التوقف عندها ؛ كل إنسان يحمل في داخله حقيقة خلقه و رسالته وهو يعبر عنها في حياته اليومية بطريقته الخاصة والتي تخضع لعدة مقاييس منها تكوينه مستواه الثقافي و بيئته وهنا يتدخل الخيال ليصوغ كل هذه المفردات حسب قاعدة البيانات المتوفرة لديه ونرى ذلك في الأعمال الأدبية و التي هي الشاهد الذي لا يراوغ و لا يعرف المناورة و لا التورية لا يمكن أن نصل إلى هذه الحقيقة إلا باتباع استراتيجية تأويلية تمليها إشارات النص الذي ينتج عنها المعنى الفاعل في توليد الدلالة والتي لها إيحاء يجعلك تدرك بأن للنص حياة أخرى استبطنها الكاتب غير التي أخرجها للعيان وهنا تكمن حقيقة الخيال الذي أظهر غير ما أضمر السارد، ففي قصة إيزادورا ظاهر الرواية قصة عشق تاريخية حدثت زمن الحقبة الفرعونية أحياها القاص، فكان هو الراوي و البطل، تنتهي القصة بموت الأميرة التي تدرك أنها لن تتزوج حبيبها.. هذه حياة بطلة القصة كما رواها السارد لكن الحقيقة تتمثل في قوله تعالى "و إذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت" فالوأد هنا شمل المشاعر قبل الجسد الذي فقد معنى وجوده.. فكان الموت غرقا.

النقطة الثانية التي يجب الإشارة إليها ألا وهي محاولة التدخل في القدر وقد فشلت عندما أراد فرعون أن يغير مجرى الأحداث وأن ينقذ ابنته من الموت ليحالفه الفشل فقد غير شخصية حابي و لم يغير أسلوب التعامل مع ابنته يقول تعالى "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "

أما النقطة الأخيرة فتتمثل في استيعاب الراوي للدرس بعد معايشة التجربة فكل فتات هي إيزادورا و كل شاب هو حابي فعندما تتلاقى الأرواح ينشأ الحب ...في نهاية الرواية يلتقي الراوي بسحر ليكون بينهما هذا الحوار:

أنت حابي ؟

و أنت تشبهين حبيبتي إيزادورا

هل تتزوجيني إيزادورا

أنا ملك لك حابي منذ آلاف السنين

وكما فعل الملك وفشل يصر الكاتب رفيق ابو حسن التغيير .

وباعتقادي ان الكاتب قد وقع في عشق ايزادورا مما جعله يغير النهايات ولكن

بطريقته دون المساس بالتاريخ وتجلى ذلك في نهاية الرويه بالزواج من سحر؛ كان هذا ما عبرت عنه بحقيقة الخيال أما خيال الحقيقة فهو الخيال الذي يملي على الكاتب حقيقة الظرف الذي يعيشه فتراه يمسك بالقلم ليرسم ملامح هذه اللحظة و يفرغ كل ما لديه من شحنات انفعالية إنها ساعة البوح التي تتجلى فيها المشاعر لتصوغها اللغة بكل تلقائية الحرف و يلعب الخيال دوره ليرسم الصورة والحرف و الكلمة فيكون لحقيقة اللحظة تجلي و بيان يختزل كم هائل من المشاعر يخلدها قلم ؛إن حقيقة الخيال و خيال الحقيقة هما وجهان لعملة واحدة و قل ما نجدهما في نفس النص فحقيقة الخيال هي التي تعطي للنص بعده الآخر الذي يستعصي على البعض وهو العمق الذي يوحي بقدرة الكاتب على الغوص في أعماق النفس الإنسانية و اخراج دره الوجودي و توريته بحياة الواقع فالنص الأدبي يمكن أن يشبه البحر المحيط الزاخرة أعماقه بالثروات الحية كما يمكن أن يكون كالبحر الميت خال من الحياة .

و أنت تقرأ الرواية تشعر و كأن الكاتب يستجيب إلى إملاء خارج عن إرادته أقول ذلك لما شعرت به من تماسك في السرد والذي لم يجعلك تشعر بفراغات يتركها البعض لعدم القدرة على التنسيق بين المعنى و المبنى و المعلومة أو بحشو ليس له محل من الإعراب

و في الختام أقول أن الروائي رفيق أبو الحسن قد أبدع في اختيار الموضوع والذي هو من صلب البيئة التاريخية المصرية الزاخرة بالقصص و الأساطير التي تغذي الخيال و تثري الساحة الأدبية العربية.

رواية إيزادورا هي قصة مأساة إنسانية تتعدد لتتمدد على مدى التاريخ الإنساني إنها ملحمة حياة كانت بدايتها يوم نزول آدم لتستمر عبر الزمن فللمأساة حياة فينا و للحياة فجر آخر تشرق شمسه بعد كل مغيب...

منجية بن صالح

مقدمة الكاتب

ايزادورا (شهيدة الحب)

في وسط الضجيج وصخب الحياة تتوه الانسانية عن سر من أسرار الكون

ذلك الشئ الذي يؤثر فى مجتمعاتنا بشتى طوائفها

ألا إنه العشق

دعنا من ماهيته ومعتقدات معتنقيه ؛ وكيف يؤدون طقوسه

لكن المهم هو أنه يظل موجود من قديم الازل

نعم تعددت صوره ولكن العشق هو العشق

وفي صورة من صور العشق كانت روايتي .

(ايزادورا) شهيدة الحب

تلك الاميرة التي عاشت في مصر منذ آلاف السنين

من هي ايزادورا وما هي حكايتها ؟

تعالوا بنا نعيش معها بداخل الرويه

ايزادورا شهيدة الحب .

رفيق أبو حسن

الفصل الأول

تبدأ رحلتي عندما قررت شراء أرض " في صعيد مصر للهرب من الذكريات....

فقد كان لي أصدقاء بمحافظة المنيا فأشرت عليهم باني اعتزمت الخلوة بعد أن مللت الحياة مع البشر

فأشاروا علي بأن أشتري قطعة أرض على الطريق الغربي بمدخل قريه تسمي تونه الجبل حيث الهدوء في الريف .

وبالفعل ذهبت الى هناك وقمت بشراء عدة أفدنه

وفى يوم قال لي أحد الأصدقاء أن هناك معبدا" آخر الطريق الذي فيه قطعة الأرض

فهو يعلم كم أنا مولع بآثار المصرية القديمة

فقلت له أريد أن أري ذلك المعبد وبالفعل لبي صديقي الطلب و أتفقنا علي يوم نذهب فيه الى هناك

وعندما حان الموعد انتابني شعور غريب لا أدري أي نوع من أنواع اللهفة تلك التي شعرت ولكنه كان شعور لا يوصف فعزيت ذلك

الى عشقي للآثار المصرية وخصوصا "الفرعونية منها

وكأن بيني وبينها شيئاُ لا أستطيع وصفه يكفي أن أقول لكم أني علي إستعداد للصوم أيام دون طعام لقاء أن أري أثراُ مصريا ولو لساعه أتأمل فيه عظمة المصري القديم

ركبت السيارة أنا وصديقي وذهبنا إلى المعبد الذي يبعد عن أرضي ربع ساعة بالسيارة

ونظراً إلى أن أهل القرية يعملون في المعبد فقد زللوا لي كل الصعاب حيث فتحوا ليا لأبواب المغلقة ولقاء بعض الجنيهات كانوا يعاملونني كأمير

ألقيت نظرة على المكان ولا أخفيكم سراً كان المكان بكراً ينتظر من يفك أسراره فقد رأيت أماكن عدة معروف أن بها آثار ولكنها على قائمة الانتظار لم تفتح بعد

المنظر خلاب.

المكان في وادٍ مستوٍ يحيط به جبال عاليه من اليمين والخلف أما يسارا" فتظهر أرض" زراعية ومن الامام طريق مستوي

والبوابه التي دخلنا منها

أطلعني صديقي وحراس المعبد على مقبرة فخمة وقالوا هذه المقبره لكاهن مدينة ((أنتنيوبوليس)) المنيا ؛ روعه في ألبناء والرسومات الجميلة و التي تمثلت في الحوائط الخارجية على صور للحياة اليومية فى مصر القديمة من فلاحين يزرعون ويحصدون وصور لطيور وصور لصناع يسبكون الذهب ويزنونه....

وفي الحوائط الداخلية للمقبرة نقوشات وصور للحياة الآخرة كما يعتقدها المصريون القدماء ؛ وأهمها الميزان و الحساب ونقوش أوزوريس و الإله ماعت....

كان منظرا "خلابا "بالفعل

ثم أروني بئرا "رومانيا "بعمق 60 متراً ولكنه جاف

قطر هذا البئر يتجاوز عشرة أمتار تقريبا"

ثم فتحت لي أبواب السراديب و التي يقولون أنه قد نزلت إلى تلك السراديب بعثة كاملة من مهندسي الآثار ولم تخرج ولم يعثر أحد عليها

إستمتعت بالرحلة ثم تركت الجمع لأسير في إتجاه مبني صغير

لكنى لا أعرف لماذا ذهبت إلى هناك .....

وكأنى كنت تحت تأثير مخدر

الفصل الثاني

ما أجمل ذلك المشهد الساحر حيث وجدتني مسلوب الإرادة و لا أستطيع التحكم بقدمي وهي تقودني إلى مكان معين

المنظر أشبه بمقبرة متوسطة المبنى ليست كالمعبد وليست كالمقابر الصغيرة المجاورة

عندما تنظر إليها تشعر بشئ غريب وكأنه السحر يحوم فوق هذا المكان

جلست على حجر أمام ذلك المبني أنظر إليه

فالحجر أمامه موجود بطريقة وكأنه وضع عنوه ككرسي أمام المبنى

فوجئت بصديقي يأتي إلي مهرولا ومعه إحدى الأثريات وقال لي صديقي: لماذا جئت إلى هنا؟

قلت ...أستريح و أنظر إلي هذا المبني الذي أمامي

ثم سئلت صديقي لماذا هو مغلق بالباب الحديدي والأقفال

فقال ...أنها مقبرة

قلت ...لمن

فردت الاثرية وقالت : أعرفك بنفسي

انا المهندسة سحر و أنا هنا من أجل ترميم تلك المقبرة

ثم قالت لماذا جلست هنا ؟

قلت وجدت نفسي أجلس وكأنه مكاني الذي اعتدت الجلوس فيه لسنوات ؛ وللحقيقة لا أدري كيف ساقتني قدماي إلي تلك النقطة بالتحديد

قالت سحر ...إذا هو أنت؟

قلت.. أنا من

قالت: أنت الموعود الذي اسمه مدون علي البردية

قلت :أي بردية

قالت : ستعرف قريبا

أمسكت بي المهندسة سحر من يدي وصعدت بي سلم المقبرة وفتحت الباب وقالت سوف أقدمك إلى الأميرة فأرجوا أن تكون مستعدا

قلت :أي أميرة تلك

قالت: اميرة الحب

وفتحت الباب وتسرب النور من خلال البوابة ليكشف لي عن عروس نائمة علي سرير جنائزي ملفوفه بالكتان الأبيض وقالت: إنظر

نظرت الى المشهد و ظلت عيني تذرف الدمع رغما عنى

يا إلاهي كأنها ملاك نائم

لا أدري لماذا أردت أن آخذ تلك ألفتاة النائمة في أحضاني؛ ورحت في شبه غيبوبة ؛ لا تري عيني إلا تلك النائمة على هذا السرير مغلق عليها صندوق زجاجي يلفها الغموض و السحر

مومياء لها من القبول كما لفينوس إلهة الجمال

ظللت أحددق في تلك الأميرة النائمة ؛ و يجول في خاطري عدة تساؤلات

من هي ؟

ومن أين أتت ؟

و إلى من تنتمي ؟

وهنا نظرت الى جداريه عليها نقوش ؛ قالوا لي بعدها انها باللغة اليونانية

ولكن وجدت لساني ينطق بها .....

أيتها الصغيرة الجميلة ، أيتها الطيبة البريئة ، والزهرة الناضرة، التي ذبلت في ربيع العمر، يا ملاكي الطاهر الذى رحل دون ....

ولم أفق إلا على صوت سحر خبيرة الآثار وهي تقول : حابي

فظرت اليها سريعا

شعرت وكأنها تناديني باسمي فضحكت وقالت كما توقعت أنت الموعود الذي ستحل الأحجية ، لقد قلت ما هو مكتوب نصا على الجداريه

قلت: أي أحجية ؟

قالت : قصة تلك الأميرة التي أمامك

فلا نعرف عنها الكثير .

ولكن تقول الأسطورة التي على البردية أن هناك شخص بمواصفاتك سيأتي يوما ما وسيعرف الحل ؛ وقد انطبقت تلك المواصفات عليك و أهمها جلوسك على الحجر الذي جلست عليه دون أن تدري

قلت لا أعلم شيئا مما تقولين .

من ذلك الحابي ؟

لعله كان حارس للمقبره منذ القدم

لا يهم .

المهم أني مستمتع بزيارة أميرتي الصغيرة التي وجدتها مصادفة؛ الغريب وأنا احدث سحر خرجنا من المقبره ودون أن أدري ذهبت

الي نفس الحجر وجلست عليه

فقالت سحر وهي تبتسم : وها أنت تجلس عليه ثانيا دون أن تدري؛ هالني ما قالت ولكن حبي للآثار يزيل كل ما بقلبي من خوف

عاشق انا لتاريخ مصر

ثم قالت سحر:اتدري آخر رجل جلس هنا كان منذ ألفين ومئة وأربعين عاما تقريبا واسمه حابي

قلت بتعجب :حوالي ألفين وخمسمئه عام !!

وما زالت تلك الاميرة نائمة هكذا في مقبرتها

قالت سحر:

أما الأميرة صاحبة المقبره فهي الأميره ايزادورا

نظرت إليها وعيني ما زالت تذرف دمعاً لا اجد له معني ولا هذا

الشعور الذي يجعلني لا أريد الحراك من المجلس

ثم قالت سحر:

الآن أتركك هنا يا سيد حابي فأنت تشبهه تماما قوةً وخلقاً وصلابةً؛ وعندما تفرغ من جلستك ستجدنا في انتظارك أنا وصديقك ، ثم ذهبت هي وصديقي الى الإستراحه

تلك الإستراحه التي علمت بعد ذلك أنها كانت للاديب طه حسين

فقد قيل أن ايزادورا كانت ملهمته في بعض رواياته

عجيب ذلك ؛ كيف تكون ايزادورا ملهمته ولم يكتب عنها شيئاً

الفصل الثالث

كان اليوم علي وشك أن ينتهي وقاموا بإضاءة الأنوار

ما أجمل الغروب في تلك البقعه التي تسلب العقل والوجدان

الشمس تغرب على سهل شاسع وتلون السماء باللون البرتقالي مع الازرق

يشعرك المشهد بانك في عالم سحري موازٍ لعالمك

وأنا علي تلك الحاله انظر الي مقبرة الاميره ايزادورا ؛ أحسست بيد علي كتفي تزحف بخفه؛ وكأنها حشرة تتسلل فنظرت عن يميني فوجدت رجلاً تبدوا عليه ملامح الهيبه لكن ملابسه ليست كملابس عصرنا.....

هي ملابس جميلة المنظر بديعة الألوان التفاصيل فيها قليله لكن متقنه بحرفيه لم ار لها مثيلا وقال:

اتيت يا ولدي؟

قلت : نعم هل تعرفني؟

قال: انتظرتك طويلا

قلت: من انت؟

قال:ستعرف كل شئ في وقته وهيا بنا فالرحلة ستبدأ

قلت: أي رحله؟

قال:سنذهب في رحلة عبر التاريخ

حيث العراقه وعبق الماضي لتسمع وتري وتتعلم

وايضا لتلتقي الأميرة ايزادورا.....

شعور ينتابني الآن

وكأنني انسلخ من ذاتي

وكأنني أسبح في عالم سرمدي

تغيرت الآلوان وتغيرت النسائم

كل شئ يعود من حيث أتي

قمت من مجلسي لا أعلم وجهتي وما هي إلا بضع خطوات وتغير المشهد تماما.....

وجدت نفسي أمام النيل وملابسي تغيرت

أصبحت جندياً رومانياً انيقاً

وقال لي الرجل: قف هنا هذا مكانك

قلت له: أين انا ؟

وما تلك الملابس ؟

قال لي: أنت جندي من جنود مصر مهمتك حراسة البر الشرقي

قلت والي أين أنت ذاهب ؟

قال سوف تراني دائما

أين انا ؟

ما كل هذا الذي أنا فيه ؟ وكيف وصلت الى هذا المكان ؟

اها لقد سافرت الى الماضي عبر الزمن

لكن كيف ولماذا؟

ومن أنا ؟

أسئلة كثيرة متتابعه تمر في مخيلتي

وقفت أنتظر ؛ وبعد وقت قصير وجدت مراكب صغيره كثيره تأتي

إلي الشاطئ فسألت: لما كل تلك المراكب ؟

قالوا :الا تعلم انها للإحتفال

سوف تنقل حاشية الملك الي البر الغربي حيث الإحتفال الكبير بالإله تحوتي إله الحكمة والقلم

بحكم أني مولعٌ بالاثار فقد علمت في اي عصرأنا

عدت بالزمن الى حكم روما لمصر

وما لبثت حتي جاء الجمع الملك وزوجته والوزراء والحاشيه والأمراء والأميرات

ثم وقعت عيني علي فتاة من الأميرات لم تبلغ من العمر ستة عشرة عاما؛ ولكنها كانت جميلة لدرجه تسلب العقل؛ نظرت إلي وابتسمت....

تسمرت في مكاني حتي افقت علي صوت جارية

الجاريه: أيها الجندي لماذا تقف هكذا هيا ساعد أميرة الأميرات ايزادورا لتركب المركب

قلت في نفسي : يا الهي هذه هي أميرتي النائمه

ها أنا اراها حيةً الآن

هرولت الي حيث تكون الأميره وعيني لم تفارق عينيها قط يااااه لهذا الجمال

مدت يدها تستند علي ذراعي

وبخطوات مهزوزه كانت تمشي على الالواح الخشبيه الموصلة للمركب

إلا انها كادت أن تقع فتقدمت سريعا إليها وحملتها إلي داخل المركب

وهنا علا صوت الجاريه: أيها الجندي الإرعن كيف تجرؤ علي حمل سيدتك هكذا ويحك .

يا للكارثه انا لا اعلم تقاليد الملوك

وكل ما أيقنته أنني بالتأكيد أخذت دور حابي لما سمعته من سحر

نطقت الايزادورا وبصوت ملائكي يسحب الروح من الجسد

قالت : اصمتي يا جارية

ثم قالت: لا عليك أيها الجندي الشجاع لولاك لكنت وقعت في مياه

النيل المقدسه

اااه سلبت عقلي ايزادورا حتي أنني نسيت من أكون

ولم أنا هنا؟

وكيف وصلت؟

وما همني شئ غير أني سأقف هنا أنتظر عودة الايزادورا

ثم جاء صوت الوزير ينادي:

..حابي ...حابي ..أيها الجندي هيا اركب معنا فسوف تحرس موكب الأميرات وهن بالجانب الغربي

هاااا قد جاءت الفرصه سأصعد علي نفس مركب ايزادورا والتي لا يستطيع أحد ان يقاوم جمالها الأخاذ ....

صوت احد الجواري باستهجان : اين أنت ذاهب يا هذا؟

قلت: احرس موكب الأميرات

قالت: اصعد علي مركب الجند هنا

قالت ايزادورا : مالكن وماله أيتها الجواري

ثم قالت: تعالي أيها الجندي ما اسمك؟

صمت قليلا فماذا أقول؟

هل اقول اسمي ؟

أم اقول ماذا ؟

أحد الجواري قالت: هيا انطق أم أن القط قد أكل لسانك ؟

انتابني الخجل فما تعودت أن اتعامل هكذا ؛ ومن خادمه ،فأنا مهندس معماري وتلك الخادمه اثارت اعصابي، فقلت بغضب ودون ان افكر ولا اعرف: كيف قلت ذلك؟

...اصمتي يا امرأه ولا تتطاولي ؛ أنا حابي قائد جيوش الملك

وما جئت الي هنا إلا لمرافقة الأميرات في الجانب الغربي

ولعلي أجد هناك سبعا او ذئباً اتركك له واتخلص من لسانك السليط ، سكتت الجاريه وكأن علي رأسها الطير؛ وضحكت ايزادورا ضحكة هيئ لي أن مياه النيل تراقصت طرباً

وقالت: حابي أيها الفارس النبيل تعال اجلس بجواري

قلت : لا يليق يا مولاتي فأنا حارسك

قالت: مللت من مقولة مولاتي فهل تناديني باسمي فقط

قالت جاريه: مولاتي سيغضب مولانا الملك إن علم

قالت ايزادورا : ليعلم

ماذا سيجري؟

إن ابي يدللني ولن يفعل لي شيئا

قالت الجاريه :مولاتي...

قاطعتها ايزادورا: صه اصمتي يا جاريه

ثم قالت: تقدم يا حابي

الجاريه:تقدم يا حابي فيوماً ما ستعلق من رقبتك علي باب القصر إن فعلت

لم ينتابني الخوف فتقدمت وجلست بجوار ايزادورا حتي أنني شممت رائحة عطرها

و اقتربت مني أكثر وأخذت نفسا عميقا وقالت: حابي رائحة عرقك تنبئ عن رجولة أراها فريده ؛ وشجاعتك التي سمعت عنها وبطولاتك رائعه

قلت في نفسي: محظوظ أنت أيها الحابي ويا ليتني أنت؟ .

قلت : من كرمك يا مولاتي وتعطفك علينا

ايزادورا: لا تقل شيئاً .... صه ودعني أنظر إليك

ظلت ايزادورا تنظر لي وقد لمعت عيناها الجميلتان

وأنا لم أرفع عيني عنها

حتى أن الجوارى بدأن في الهمهمه والغمز

الفصل الرابع

استقر المركب بالجانب الغربي ونزلت الأميرات وأنا ارافقهن وكلما ابتعدت عن ايزادورا اقتربت هي مني ؛ ثم همست وقالت كن بجانبي لا تخف

قلت في نفسي :أي خوف هذا الذي أشعر به وأنا معك ايتها الأخاذة الرقيقة

لا أدري كيف علق قلبي بتلك الفتاة التي أنستني حياتي السابقه فى ذلك الزمن الملئ بالصخب والضوضاء

وقلت في نفسي: عندما أعود مع ذلك الرجل العجوز سأخطفها الي عالمي وليحدث ما يحدث

أو أظل هنا معها الى الأبد

لكن بدا شئ يشغل تفكيري

وكاد يعصف بي

شئ تذكرته

ايزادورا ماتت صغيرة

لماذا ؟

وأدركت انه وجب عليّ حمايتها مهما كان الثمن

بدأ الحفل وانتهت مراسم الذبح والاحتفال

وعدت بالأميرات في سلام الي البر الشرقي وحملت ايزادورا هذا الملاك البرئ بين ذراعي وأنزلتها علي أرض جافة

جاريه: ويحي لو أن مولاي الملك رأي هذا سنذبح علي أبواب القصر

ضحكت ايزادورا فرقص قلبي علي نغماتها؛ واقتربت من أذني وقالت:

.....حابي يا بطلي سوف آتيك غدا وحدي فا نتظرني ..

ذهبت ايزادورا إلي القصر وبينما هي تسير كانت تنظر خلفها وتشير باصابعها السمراء لي وكأنها تقول عشقي أنت يا حابي

وما أن دخلت القصر حتي وجدت ذلك الرجل الذي جاء بي إلي هذا الزمان العجيب بجانبي يقول لي:

....حابي رفقا بنفسك فأنت هنا لكي تمنع كارثة

قلت:أي كارثه تلك التي سأمنعها وأنا لا أعرف لماذا جئت بي الي هنا من الاساس؛ إلا إذا كنت تريد ايقاعي في فتنة الحب والهيام بتلك الشابة

قال الرجل: ويحي جئت بك لتنقذ الفتاة من براثن العشق ففتنتك بولعها

قلت: افصح يا شيخ ماذا تريد؟

قال:لا استطيع فمن منا يستطيع التدخل في القدر ، انما هي محاولة

قلت للرجل: أرني وجهك جيدا ، فإذ ا بالرجل يشبه الملك ؛ يا لهول ذلك.....

قلت: يا رجل هل أنت قريب للملك ؟ وكيف تحركت بين الأزمنه ؟

قال الرجل: وهو يبتعد ويبتعد معه الصوت سوف تعرف يا حابي ولكن كن حريصاعلي حبيبتك.

قلت في نفسي:أي مكان عجيب هذا وأي زمان أنا فيه، ليس مهما علي الاطلاق، فالمكان هنا هواؤه نقي ومنعش؛ بعكس زماني الذي أصبح فيه الهواء عبارة عن عوادم سيارات ومصانع تخرج منها السموم لنتنفسها سما ، وأنا هنا لست مهندسا أنا كبير الجند ويكفي

أنني وجدتُ هنا الحبَّ الذي طالما بحثت عنه.

عدت أسير في الطرقات ولمسافه غير بعيده تقودني قدماي الي مكان لا أعلمه؛ و كأنها اعتادت علي ذلك الطريق فتركتها تقودني لعل في سيرها هذا سر ،

إلي أن وقفت أمام باب لبيت لا هو قصر ولا هو منزل عادي؛ لكنه منزل حسن المنظر وعليه نقوشٌ "للجند وهم يحاربون

ما هذا؟

الفصل الخامس

القائد في النقش يشبهني تماما أو قل يشبه حابي فأنا هو أنا لكن مظهري وملابسي هي ملابس ذلك الحابي ،

وقفتُ أمام المنزل و ..... وفتح الباب

وفي داخل المنزل وجدتُ جاريةً تفتحُ وتقول لي: تفضل يا سيدي

دخلت المنزل دون خوف

قلت في نفسي: لعل هذا حلمٌ

فلما أخاف فأنا أعرف أنني لست حابي ولا أنتمي لهذا المكان

لكنه الفضول وحب المغامره التي أعشقها ،

دخلت فوجدت المكان نظيفا مرتبا

وجدت أيضا عبداً وجارية أخرى

فظنت إلي انني صاحبُ الدار وظنوا أنني حابي

وبما أنني لا أعرف شيئاُ قررت المعرفة بطريقتي

فقلت للعبد سأكتشف ذكائك أيها العبد لمن هذا البيت؟

رد العبد وكأنه يخاف من شئ ما وقال: لك سيدي

فقلت: ولمن الجاريتان؟

رد وقد زاد خوفه :لك سيدي

فقلت: وما اسم تلك البلده التي نسكن؟

إنهار العبد وهو يقول: مدينة خمنو يا سيدي (الاشمونيين) حاليا وفجاه ينزل العبد راكعا أمام قدمي وقال:

.. عفوك سيدي .. لا أرجوا منك سوى العفو

وفي هذه الأثناء أتت الجاريه تجثواعلي ركبتيها أمامي بجوار العبد وتقول وصوتها مختنقٌ من الدمع :

.....الرحمه سيدي ... ارحمنا

ياللتعساء أنا أقول ذلك لأعرف تفاصيلاً معينةً ؛ حتي لا يظهر أنني لست حابي؛ لكن العبد والجاريه ظنوا أنني فطنت إلي شئ بينهما وأسئلتي تلك بالنسبة لهم كأنني أقول لهما أني سيد البيت وسيدهم وعلمت بما بينهما....

ضحكت في نفسي ولم أُظهر شيئاً ، وتظاهرت بأنني حابي ويجب علي التصرف ولكن أخلاقي الطبيعيه تمنعني فأنا لست حابي ولا هم أجرموا بالنسبة لي هم فقط وقعوا بالحب.

قلت لهم: وكأنني أعرف كل شئ ، إذا تُقران أنكما علي علاقه ببعضكما.

قال العبد وهو مطأطئ الرأس: نقر يا سيدي وإن تقتلنا فاقتلنا سوياً فنحن تعاهدنا أن لا نفترق

هنا انتابني شعوري الإنساني فأنا لست غليظ القلب مثل حابي ؛ وأيضا أوقفني العبد والجاريه علي شئ لم أره من قبل في زمني ذلك الزمن الذي تقتل فيه الزوجة زوجها أو تضع له السم في الطعام

جئت من زمن تباع فيه الأعضاء ويُلقى بالأجنّة على الأرصفة

الوفاء بين العاشقين

أين زمني من هذا الزمان؟

فقلت: انهضا ايها العاشقان لن افعل لكما شيئاً

تهلل وجه الجارية والعبد بالفرح ومسحت الجارية الدموع عن عينيها وهُرعا يقبلان يدي وقالت الجاريه: كرمك هذا يا سيدي دينا في أعناقنا حتي الموت

قلت لهما: اجعلوا هذا سرا حتي لا يفضح أمركما وساعتها لن يكون الخيار لي ؛ حتي يتثني لنا الوقت لأطلق سراحكما وأحرركما من العبودية.

الفصل السادس

انقلب البيتُ إلي سعادةٍ بعد قولي هذا ؛ وقلت للجارية الأخري وأنتِ حافظي علي سرهما وسوف احررك معهما ان حافظتِ علي السر

قالت الجارية الاخرى: ... لا يا سيدي أنا معك حره حتى إن حررتني لن أبرح دارك

ياه لتلك الجارية المخلصة لحابي

ولكننى أري في عينيها شيئاً

أعتقد أن الجاريه تعشق حابي

قلت في نفسي : من أنت ايها الحابي اللعين ؟

هل انت قاتل النساء عشقاً

قال العبد : أي قائد انت ايها الرحيم قد تغيرت كثيرا يا مولاي فقد

كنت صارما معنا دون أن أدري ردد لساني كلمتين إنه الحب.

نعم إنه الحب ذلك الشئ الذي احسست به عندما رأت عيني فاتنتي ايزادورا.

نمت هذه الليلة قرير العين وكأني ابيت في منزلي ولكن حتي في نومي ظلت ايزادورا معي في احلامي لم تفارقني

تلك الفتاة التي أخذت عقلي وملكت قلبي دون انذار

ومرت الليلة.

قمت من نومي مبكرا فلبست ثيابي تلك التي تشعرني بأني عملاق من عمالقة الرومان او الفراعين

وجدتُ العبد والجاريتين قد احضرا لي الطعام

فأمرتهما بالجلوس يأكلون معي

قالوا.... يا سيدي ان هذا لا يليق

فقلت لست بسيدكما فقد حررتكما ؛ فتعاملا معي كأنكما اهلي في البيت ؛ وامام الناس افعلا ما يحلوا لكما ؛ بما يحافظ علي سركما الي ان امهد الامر لتحريركما .

فرحا كثيرا وربما احبوا حابي الجديد

جلسوا معي وتناولوا الطعام وبعد ان اتما وقفا امامي وقالا:

... يا سيدي قطعنا عهداعلى أنفسنا اننا سنظل اوفياء لك طائعين ما حيينا

ولك علينا السمع والطاعة والفداء جزاء ما قدمت لنا

قلت.... لا عليكما

الآن انا ذاهب الي مكان الحراسة اتفقد الجند

فقال العبد: اسمح لي سيدي ان نأتي نصطحبك آخر اليوم

فقلت لكما هذا

وخرجت الي ضفاف النيل اتفقد الجانب الشرقي وظللت هناك انظر الي النيل المقدس وهو يستعد لموسم الفيضان والذي تأخر كثيرا ،

ها انا الآن اعيش هنا مثل حابي، بل وبدأت اتأقلم علي العيش وكأنني هو، وبدأت افكر مثله تماما ،وان شئت فقل اصبحت حابي بالفعل

الفصل السابع

انقضي النهار؛ وعند غروب الشمس أحسست بالحياة وكأنها تأتي من خلفي ؛ شعور لا أداري جعلني انظر خلفي فاذا بجاريتين، إحداهما تُخفي وجهها ،والأخري تلك الجاريه سليطة اللسان التي هاجمتني بالأمس.

انتفضت من جلستي علي ضفاف النيل وقابلتهما وجها لوجه وقلت لهما : توقفا الي أين انتما ذاهبتين؟

قالت الجاريه سليطة اللسان: انتبه ايها الجندي وتأدب في حضرة الأميرة ايزادورا

هنا كشفت الجارية الثانيه عن وجهها فاشرقت الدنيا بابتسامة ايزادورا وقالت :اصمتي يا جاريه

نظرت الي وقالت: كيف حالك حابي

قلت:بخيرما دمت من رعايا ملكنا العظيم

قالت:اجلس مكانك حابي فقد أتيت لأراك فقط

قلت: نلت الشرف يا مولاتي بحضورك ولا يصح لي الجلوس وانتِ

واقفة

قالت: اذا اجلس بجانبك

قالت الجاريه: مولاتي كيف تجلسين بجوار جندي لا يرتقي الي مكانتك ولو علم الملك أو شهدنا أحدا تكون كارثة

قالت ايزادورا: ليرى من يري ويشاهدنا من يشاهد واصمتي أو عودي

صمتت الجاريه وظلت واقفه وجلست ايزادورا بجانبي

وقالت: منذ أن رأيتك وأنا مفتونة بك

قلت: العفو مولاتي

قالت :ارجوك لا تقل مولاتي بل ناديني باسمي ايزادورا.

شجعني هذا الكلام علي أن افصح لها عن مكنون صدري فقلت اسمحي لي أن اقول شيئاً

قالت: قل يا حابي فمصرح لك وحدك ان تقول أي شئ

قلت: انا لست من هذا الزمان ومنذ أن وقعت عيني عليك وأنا لا أستطيع التفكير في غيرك

اعتدلت ايزادورا وقالت :هو شعوري حابي كذلك

قلت :كيف ؟ وهل انتِ أيضا من زمن اخر؟

قالت ايزادورا: أنا من زمن أنت فيه أميري وأي مكان تنتمي إليه فأنا له ولك أنتمي

قلت في تردد:حبيبتك ايزادورا

قالت: وأنا متيمة بك حابي منذ رأيتك

أنت أميرى وسيدى

الجاريه : وأنا ضمنت أن زينة القصر في احتفال هذا العام ستكون رأسي

ضحكت ايزادورا وقالت : تأكدي أن رأسك ستكون زينة القصر إن علم أبي شيئاً .

الجاريه : يا ويلي وما ذنبي

قلت: اذهبي ايزادورا فقد جن الليل ولا أحب أن يصيبك مكروه

قالت :امهلني بعض الوقت أجالسك حبيبي.

عندما سمعت منها كلمة حبيبي وكأن الدنيا تمايلت وتراقصت وأقدامي لا تقوي علي حمل جسدي

قالت الجاريه: هيا يا مولاتي فلو علم الملك بخروجنا دون إذن سيقتلني

قامت ايزادورا تودعني بعناق للعين دون أن تمس أيدينا

نظرات تلو نظرات وأعين تلمع عشقا

وقالت: كل ليلة أتيك هنا فانتظرني مع غروب الشمس

قالت ذلك وذهبت وأنا أتابعها بعيني حتي غابت في الأفق بين الزراعات

هممت بالعودة فأذا بي اسمع بين الزراعات اصواتا تهم بالخروج؛

مددت يدي إلي سيفي أستله فرأيت أن الذين كانوا مختبئين هم العبد والجاريتين؛ والعجيب أن الجاريتتن نلبسان مثل العبد ملابس الرجال؛ وبجانب كل واحدة منهن سيفا

قلت لهم: لماذا تختبئون؟

قالوا: جئنا لمرافقتك فوجدنا الأميرة والجاريه معك؛ فخشينا أن رأونا يتسبب لكما في ضيق؛ فآثرنا أن لا نُعلم أحدا بوجودنا حرصا منا علي خصوصيتك سيدي

فقلت لهم: أنتم تعلمون أنكم أصدقائي، الآن فأرجوا أن تحافظوا علي سري ولا ينطق أحد منكم بكلمة

قال العبد: يا سيدي عاهدناك علي الوفاء حتي الموت فلك في أعناقنا دين وجميل مهما فعلنا لن نوفيه لك

فقلت للجاريتين :ولما تحملان السيف

قالتا :نخشي عليك في رحلة عودتك ألي الدار سيدي

قلت في نفسي: نعم فالمسافة بعيده حقا ومن الممكن أن يترصدني أحدٌ فلا أعلم إن كان هذا الحابي يحبه الناس أو بينه وبين أحدهم عدواه فيتربص بي وأموت فداءً لحابي

ولكن عند عودتنا لمحنا أحدا يسبقنا وعندما هممنا للحاق به اختفي في الزراعات جري العبد وراءه لكن دون جدوي

فقلت له: دعك منه ربما هو أحد اللصوص جاء ليسرق شيئاً من

الزراعات وعندما رأنا فر هاربا

عدنا إلي البيت

ولكن في المعبد كان هناك شئ آخر .

كان هناك من يدبر شيئاً لي ؛ أقصد لحابي

فكان المشهد التالي كما عرفته بعد

يدخل البصاص الى المعبد مسرعا وعندما يرى الكاهن يقول : سيدي سيدي

الكاهن : ماذا بك يا رجل؟

البصاص : فعلت ما أمرتني به

الكاهن : وماذا رأيت؟

البصاص : الأميرة ايزادورا التقت سرا بالجندي

الكاهن : متأكد أنت أيها الرجل؟

البصاص : نعم سيدي الكاهن ؛ فقد كنت قريبا منهم لدرجة انهم شعروا بي وكاد العبيد خاصته ان يمسكوا بي ، لولا اني سارعت بالفرار

الكاهن : وهل تعرف عليك احد؟

البصاص : لا يا سيدي

الكاهن يتمتم ويحدث نفسه : حابي أيها الجندى كيف لك أن تفعل ذلك ؟ ألا تدري انه محرم على الأمراء والأميرات الزواج من أبناء

الرعية أو الذين أقل منهم مكانة

البصاص : سيدي الكاهن هل لي أن اشير عليك برأي؟

الكاهن : ما هو أتني به؟

البصاص : نرسل بعض الرجال يتربصوا به عند عودته ويقتلونه

الكاهن : وإن اكتشف أمرهم ؟

البصاص : يا سيدي أعرف من يفعل ذلك ويكون الموت عليه أسهل من افتضاح امره

الكاهن : من ؟

البصاص : حراس المقابر الثلاثه

الكاهن مستبشرا : نعم هؤلاء الثلاثه لا غبار عليهم

البصاص : هل اذهب اليهم واطلب منهم المجئ سيدي؟

الكاهن : لا يا غبي ولكن خذ هذا المال وادفع به إليهم واتفق معهم لا اريد الزج باسمي في هذا

البصاص : أمرك سيدي

الكاهن : أما نا فلي شأن آخر مع ايزادورا

ينصرف البصاص ويترك الكاهن وحيدا منشغلاً بتفكيرعميق

واذ وهو في هذه الحاله تدخل عليه جاريته المقربة إليه

الجاريه : ما بك سيدي؟

الكاهن : تلك الاميرة ايزادورا تعدت كل الخطوط الحمراء

الجاريه : اما زالت تستعصي عليك ؟

الكاهن : ليت ذلك فقط انها تحب ذلك الشقي حابي

الجاريه بشغف وعينها تلمع: حابي ذلك الجندى الجسور

الكاهن : نعم هو بعينه

الجاريه : وماذا انت فاعل به؟

الكاهن : الليله سأنتهي منه

الجاريه متلهفه : ستقتله ؟

الكاهن : نعم سأرسل له من يقطع دابره

هيا اذهبي عني الان فانا مشغول بافكاري

تنسحب الجاريه ولكنها لم تعد إلى مخدعها

بل جاءت لي تحكي عن ما سمعته من الكاهن

قلت : ولماذا تحكي لي وانتِ مقربة من الكاهن

قالت : أتظن اني جئت إليك احذرك حتى لا يقتلك الكاهن ؟

قلت : ربما

قالت : ايها الجندي حابي أنا فعلت ذلك لأن وجودك يعني أن الأميرة ستظل متمسكة بك وبالتالي سترفض الكاهن الذي تركني وأهملني بسبب حبه لايزادورا

قلت : اذا انها ....

قاطعتني وقالت :نعم الغيرة فقط

ثم قالت : والآن خد حذرك فحياتك تعني لي الكثير

خرجت الجاريه ولم ارها بعد ذلك

الفصل الثامن

مرت الأيام سريعا علي هذا المنوال ؛ ولا أدري كم مر من الوقت ولكن كان المهم ان كل ليله التقي ايزادورا في المكان والوقت المحددين

حتي جاء يوم دخلت علي فيه الجاريه وأنا في البيت وقالت لي شيئاً ازعجنى

جاءت الجاريه الي وقالت:

سيدي هناك خطب ما يحدث

قلت : ما بالك ماذا حدث

قالت: أهل المدينة يتحدثون عن شئ وكنت لا أريد ان أعكر صفوك به لكن عهدي بك أن لا أُخفي عليك شيئاً

قلت :هيا قولي بربك

قالت :ان أهل المدينة يتحدثون عن لقاءك اليومي بالأميرة ايزادورا

قلت: ويحهم كيف يجرأون علي ذلك الكلام إنها أميرتهم

تدخل العبد وقال: لا تعيرهم انتباها يا مولاي فهذا حال الرعاع والصعاليك

قالت الجاريه : لا ليس أهل المدينة فقط

فقد سمعت نفس الكلام من الجواري والعبيد في بلاط الملك

انتفضت من جلستي وقلت: ائتوني بالثياب

لبست ثيابي وخرجت إلي ضفاف النيل حيث ألتقي بأميرتي

وما هي إلا سويعات حتي أتت هي وجاريتها

قابلتني بشغف وحب ولهفة

قالت :حبيبي وعشقي ها قد أتيت أرتوي من نبع حنانك

وأمسكت كلتا يدي وقربتهما إليها فقلت لها: انتظري ايزادورا فقد حدث خطب ما

قالت: ما بك؟

فنظرت إلي الجاريه والتي يبدو عليها ملامح القلق

وقلت:ايتها الجاريه ماذا يقول جواري القصر عني وايزادورا؟

قالت :ايها الجندي أصارحك وأقول الحقيقة

قالت: ايزادورا اصمتي يا جاريه فلا يجرؤ أحدٌ أن يتكلم عني أو عن حبيبي

قالت الجاريه :يا مولاتي إن لم نحذر سيكون المآل الموت

قلت: قولي يا جاريه فقد وصلني اليوم مثل الحديث

قالت: أول لقاء بينكما يا سيدي كان كاهن من المدينه يتجسس علينا دون ان ندري، وقد رأكما جالسين بجوار بعضيكما وهذا الكاهن كان يرغب فى الزواج من الأميره

ولكنها رفضت لتعلقها بك فتحدث بما رأه كي يجبر الملك والأميرة علي القبول

ونحن الآن جئنا متسللين فقد عين الملك حرساعلي الأميره

قالت ايزادورا: ايتها الجارية الحمقاء قد عكرت صفوا حبيبي لا تلق بالا حابي لن أكون إلا لك

قلت :حياتي فداؤك ايزادورا يا عشقي وقلبي

قالت: اقبل يا حبيبي وتعالي نجلس سويا "علي ضفاف النيل المقدس

قالت الجاريه :مولاتي يجب العودة بسرعه فلو طلب الملك رؤيتك ولم يجدك سيكون الهلاك

قالت ايزادورا: لا لن أترك حبيبي وامهليني بعض الوقت

قلت :حبيبتي ايزادورا اذهبي ولنا لقاء آخر سوف أذهب إلي الملك الليله أطلب منه أن تكوني لي زوجة

قالت الجاريه: أيها الجندي إنك من طبقه أقل من طبقة الأميرة ، فاعقل ما تقول سوف يقتلك الملك

قلت: أموت علي أعتاب حبيبتي أو أُذبح ليس مهما المهم أن دمائي ستسيل تحت أقدامها

قالت ايزادورا: فداؤك نفسي حابي يا مليكي وحبيبي

وبين الأمل والرجاء ودعتهم وتركتهم يعودون

وهممت للرجوع إلي المنزل

وفي أثناء العوده ظهر أربعة أشخاص يلبسون ملابس الكهنة

وعندما رأوني ألقوا عبائاتهم التي كانوا يلتحفون بها وبيد كل واحد منهم سيفاً فعلمت أنهم قاتلي لا محالة

الفصل التاسع

مددت يدي أستل سيفي وأول ما استعددت للمواجة سمعتُ صوتا أتيامن الزراعات ؛ وظهر العبد والجاريتين يستلون سيوفهما ، ووقفوا أمامي مولين وجوههم للمعتدين وقال العبد:

...ويحكم يا رعاع المعبد لن ينال احدٌ من سيدنا

دارت المعركه وأنا أرتجف لست بحابي المقاتل ولكن وجدت نفسي اندفع بينهم كليث وخصوصا عندما تذكرت أنهم أصدقاء ذلك الكاهن اللئيم الذي تحدث عن محبوبتي بسوء

ولكن لم تمهلني الجاريتين ولا العبد

انقضوا عليهم ، وكانوا أمامي يدافعون عني بضرواة وبراعه ليس لها مثيل

والمشهد أمامي كأن اسدا متأهب لينقض علي فريسته ولبؤتين تدافعان بكل وحشية عن شبلهن وما هي إلا لحظات ودارت رحى العراك

وسمع صليل السيوف

وأخيرا فر المعتدين مثقلين بالجراح

قلت لهم: كيف علمتم أني هنا

قال العبد: سيدي منذ أن علمنا بما بينك وبين الأميرة ايزادورا ونحن نتتبعك كلما خرجت إلي ضفاف النيل المقدس لنكون لك غطاء

قلت: ولماذا تفعلون ذلك

قال العبد: يا سيدي أنت تعلم أن في بيتك عاشقين يعلمون ما معني الحب وقد أويتنا في بيتك ،ودافعت عنا لذلك نفعل ما نفعل ردا للجميل

قلت:هذا أنت والجاريه لكما حجة لكن الجارية الأخري لما هي معكما؟

هنا نظرت الجارية إلي الأرض وعلي وجهها ظهر شعور متضارب وكأن هموم الدنيا علي رأسها ولكن في عينيها الرضا بالقضاء والقدر

وقال العبد :يا سيدي إنه سر ولكن آن الآوان للإفصاح عنه

هذه جاريتك وكانت أحب النساء لديك ؛ ولما أحببت الأميره وعلمت هي أنك متيم آثرت حبكما علي نفسها وتعاهدت معنا علي الولاء والإخلاص لك

وقالت ليس مهما أن يكون حبيبي بجواري

المهم أن يكون سعيدا أينما يكون

فندرت تلك المسكينه حياتها لك حتي تنول مرادك ،

ظللت انظر الي الجارية المسكينه ،

هي أيضا عشقت حابي واحبته حبا "ملائكيا"

إن هذه الجاريه علمت ما هو المعني الحقيقي للحب

أضمرت في نفسي شيئاً حيال العبد والجاريتين ، وعندما وصلت إلي المدينه صرخت باعلي صوتي: يا أهل مصر اشهدوا بأني حررت عبدي هذا و هاتان الجاريتان لقاء ما فعلوه لي من معروف فقد هاجمني غرباء ولولا وجودهم معي لقُتلت.

نظر العبد لي ومن وراءه الجاريتان وجثي علي ركبتيه ومد يده ليدي وأخذ يقبلها فقلت له لا تفعل ذلك أيها الحر

ورجعنا إلي البيت ولكن حاله من الشجن ألمت بي

ما موقف ايزادورا و والدها مني ومن كلام أولئك العامة

وأنا افكر قالت الجاريه المسكينه التي تغلق قلبها علي حبي:

سيدي دعني أذهب إلي القصر فإن لي صديقات هناك من الجواري

أتحجج بأني جئت أعلمهم بأني اصبحت حرة ، ثم اتجسس لأعلم ماذا يدور في القصر حيال ذلك الامر

قلت لها أخشى عليك من الكهنة لعل من قاتلتيهم يكون أحد منهم هناك ويراك فتلقين حتفك

قالت : لا تخف سيدي فانا أعلم كيف أدخل القصر وكيف أخرج دون أن يشعر بي أحد

أذنت لها بالذهاب

وقلت: خذي حذرك واحترسي لنفسك

قالت: الي القاء مولاي ثم ذهبت

يتغير المشهد إلى المعبد

الكاهن يتحدث إلى الذين أُصيبوا بعد العراك ، وظهر على وجهه علامات الرضا فقد أضمر في نفسه شيئاً

ذهب الكاهن إلى الملك وقال له:

..... مولاى رأيت لك رؤيا وقد أمرتني الآلهة أن اطرحها عليك

الملك : ما هي يا كاهني العظيم

الكاهن :سمعت الآلهة ان ايزادورا تعشق قائد جندك

الملك : ومن قال للآلهه ؟

الكاهن : الالهة سمعت من العوام يا مولاي

الملك: ويل للعامه كيف يتحدثون عن ابنتي

الكاهن : لا ذنب لهم مولاى لكن للأسف ذنب الأميرة

الملك :كيف؟

الكاهن يقترب من أذن الملك كالشيطان يوسوس في أذنه ويقول : علمت الآلهة أن ايزادورا تعشق الجندي يا مولاي

الملك : والحل ؟

الكاهن: الحل أمر منك يا مولاى بقتل ذلك الجندي

الملك :وماذا ايضا ؟

الكاهن بخبث : وان تزوج ايزادورا لي

ينظر الملك الى الكاهن ممتعضا فغير الكاهن من لهجته الوسواسيه الى لهجة الخاضع الذليل وقال : هذا ما قالته الآلهة يا سيدي، فأنا لا

شأن لي بذلك

ظل الملك صامتا برهة ثم قال للكاهن:

.... اذهب الآن ودعني أفكر فيما قلت .

خرج الكاهن من الباب إلى الممر المؤدي الى الردهة الكبرى بالقصر فتقابل في طريقه بالأميرة

الكاهن : صباح الخير أميرتي

ايزادورا تنظر إليه ولا ترد ولا تعيره انتباها

إنها تعلم عنه كل شئ وتعلم مؤامراته الخبيثة

وسارت في طريقها إلى حيث والدها الملك

وما أن وصلت حتى كان المشهد التالي

الفصل العاشر

صباح الخير يا أبي

حماك الإله المنير الساطع الذي هو جميل في ذاته جميل فى هباته

الملك: يظهر عليه الألم مما سمع

ايزادورا: ما بك يا ابي؟

الملك: اسمعي ايتها الاميره قد قررت .....

يظهر في خلفية المشهد جارية حابي وقد سمعت كل شئ

.....

غابت عني الجاريه ثلاثة أيام ثم أتت وعلي وجهها علامات الأسي فاستقبلتها بترحاب يليق بالأحبه فيكفيني أن هذه الجارية أحبتني لذلك أعاملها بلين

قالت: كيف حالك يا سيدي ؟

وإن أذنت لي اقول لك وحشة كادت تهلكني

قلت وانتي ايضا فأنت بالنسبة لي الأهل

ثم سألتها :ماذا حدث في القصر

قالت الجاريه: يا سيدي أهل القصر يعلمون وسمعت القوم يكيدون لك ومنهم من اشار بقتلك لولا أن الملك قال لو قتل لن تغفر لي ايزادورا فاشار عليه الوزير بنفيك دون علم أحد سوف يوكلوك مهام الحراسة علي الجانب الغربي

قلت: انه النفي اذا؟

قالت: نعم هو كذلك

قلت: لها سأنتقل إلي الجانب الغربي إذا كان هذا خيرا للملك ولحبيبتي

قالت الجاريه: مولاتي الأميرة ايزادورا حبيسه منذ آخر مره قابلتك فيها وقالت لي جاريتها قبل أن تنتقل إلي الجانب الغربي تريد لقاءك فالملك سيزوجها كاهن المعبد ويخفي عليها ذلك

قلت من ؟ الجاريه؟

قالت: لا يا سيدي إنها الأميرة

قلت: كيف ؟

قالت: سوف يتسللن هي والجارية عند غروب الشمس

قلت: ألم تسمعي شيئا آخر ؟

قالت : هناك أمر مر بك

قلت : لما ؟

قالت : عرفتني جارية الكاهن لما رأتني أتلصص عليهم ولكنها لم تبلغ أحداً ، وعلي العكس كانت تأتي لي بأخبار الكاهن

قلت : نعم نعم فهي التي حذرتني من الكاهن وقالت لي انه أرسل خلفي من يقتلني

ولماذا لم تسأليها ؟

قالت : سألتها يا مولاي فتحدثت لي على مضض

قلت ... ماذا قالت ؟

قالت : لم؟

قلت لها :لماذا تساعديني مع انك جارية الكاهن ؟، فقالت الحب؟

قلت كيف ؟

قالت: أحب الكاهن وكنت معشوقته وبعدما أحب ايزادورا أهملني وما عاد يأتيني ؛ والأدهى من ذلك إنه عزم على الزواج منها وفعل الأفاعيل مع الملك ليفرق بين حابي وايزادورا . ثم حكت لي با مولاي كيف انه أطلق جواريه بين العامه يتحدثوت عن قصة حبك أنت وايزادورا ؛ ويتقولون عليكم حتى شاع الأمر في المدينه ، مما أدي إلى أن الملك جُن جنونه ، ورفض الزواج رفضا تاما ، وخصوصا أنه

لا يجوز التزاوج من الرعية على اساس ان الملوك من عرق وسلالة نقية

قلت في نفسي ياه لذلك العصر الغريب

مع قمة نقاء البشر فيه إلا انه محكوم بالمورثات والعادات البغيضة تلك

أي عرق وأي سلالة ذلك الذي يفرق بين العاشقين

هممت بالخروج

وقبل أن أنطق طرق الباب رسولٌ من عند الملك وطلب الإذن بالدخول فأمرت الجارية بالإنصراف واذنت له

رسول الملك: عمت مساء سيدي

قلت : عمت مساء هات ما عندك

قال: قد أمر مولاي الملك بترقيتك وتوكيلك مهام الحراسة علي الجانب الغربي من النيل المقدس

قلت أبلغ مولاي أني قبلت وسأرحل قبل المغيب

استأذن الرسول بالرحيل وذهب من حيث أتي

وعلي غفلةٍ جاءني الرجل الكبير عبوس الوجه وقال لي

انتظرتك الآف السنين لتغير قدرا لن يتغير

قلت: أي قدر؟

قال: قدر الأميره فما فعلت غير الذي فعله حابي بل فعلت أكثر منه

قلت: اااااه نسيت أنني لست حابي

قال الرجل: بل تناسيت وفتنتك ايزادورا وفتنت بك لا مناص ولا هرب من القدر

قلت :افصح

قال :ستعرف كل شئ فقد راح الأمل وانتهي كل شئ

وقبل ان يذهب قال: تعال معي قصري

قلت :قصرك

قال :نعم

قلت: لا أعلم من أنت؟

قال :ستعلم الآن تعال

ذهبت معه وأثناء سيري لاحظت أن الناس لا تراني

فنظرت إلي الرجل فقال: لن يروك طالما أنت معي

دخلت القصر فقادني الرجل إلي غرفة ايزادورا وقال: انظر

نظرت فوجدت ايزادورا تتهيئ للخروج وتتزين وتنادي علي الجارية

ايزادورا: يا جاريه البسيني ثوبي الأبيض وهاتي العطور الهندية فأنا ذاهبة لألقى حبيبي ولو لآخر مرة

قالت الجاريه: يا سيدتي إنه أصبح بالجانب الغربي للنيل المقدس

قالت ايزادورا: لو كان بالجانب الآخر من الدنيا سأذهب إليه

تهيأت ايزادورا وكأنها عروس تزف إلي حبيبها التي فتنت به وعشقته

فقال الرجل: اذهب إلي الجانب الغربي لتلقي المحبوبة

قالها وعينيه تلمع بالدموع

وكأن الرجل يعلم شيئاً لا أعلمه

لم اكن ادري ان الرجل يعلم النهايه

فذهبت إلي جانب النيل الغربي أنتظر أميرتي.....

الفصل

الحادي عشر

مر بعض الوقت وقد كانت لحظاته بطيئة ؛ وكأنها ساعات وعيني تدور في كل اتجاه

أنظر يمينا ويسارا وأنا على الجانب الآخر من النيل

وبعض فتره .. أقبلت أميرتي الجميلة

اااااااه من ذلك الشعور

وكأني في ظلمة حالكة وجاءت شمس النهار تشق الليل شقا فتنيره

تلك الحسناء التي ملكت قلبي

أقبلت ايزادورا أخيرا تشع نورا كالقمر

ها أنا أراها تعبر النيل بذلك المركب ولكن ما هذا ؟

هي وحدها في ذلك المركب حتي أنها هي من تجدف

ناديت عليها: ايزادورا احذري حبيبتي فالنيل يتدفق سريعا ولعل الفيضان قد أتي ، احذري يا جميلتي

وايزادورا تسرع التجديف وكأنها تهرب من الجانب الشرقي خشية شئ

ها قد اتتنى

تعالي حبيبتي

قالت ايزادورا:أتيت يا حبيبي ارتشف العشق فاسقني من رياك

أتيتك يا حبيبي يا ليتك تعلم كم أنا في احتياج لأحضانك

حابي:اااااه حبيبتي كم أسعدني حضورك، ولكن أبيك قد رمي بي إلي الجانب الغربي لإبعادي عنك

ها أنا في المنفي أبيت وحيدا ؛ أنتظر كل ليلة لعلي أحظي بنظرة من عينيك

ايزادورا:دعك من الملك والقصر والدنيا وتذكر فقط أنك معي ، ايزادورا العاشقه المتيمة بحبيبها.

قد تزينت لك فضمني إلي صدرك لعل روحي تزهق وأنا بين يديك أو أغوص بين ضلوعك

دموع العاشقين تنهمر؛ فيقترب حابي من ايزدورا ويضمها إلي

صدره ويتعانقا فيزيد لهيب العشق وتزداد الدموع

والنيل قد أسرع ولا أدري لعله غضب ويستعد لفيضان جارف

وفجأه وأثناء احتضاني لايزادورا وهي مغمضة العينين وإذ بي أجد نفسي قد خرجت من المشهد

أنا أري حابي وايزادورا وقد خرجت من المشهد تماما

ياللعجب قد كنت حابي منذ قليل حتي أتت ايزادورا ؛ وبعدها انفصل المشهد ليتجسد أمامي

وهذا الرجل بجواري فسألته ماذا يحدث؟

قال: أتيت بك لتغير النهايه فاذا بك أسرعت

قلت أية نهاية؟

قال: ستراها بعينيك ؛ وبعد ذلك أرجعك إلي عصرك

وبكي الرجل بكاء شديدا

.....

الفصل الثاني عشر

المشهد ايزادورا تبكي وهي تحتضن حابي ؛ وكأنها عزمت علي شئ والرجل يبكي وأنا لا أعلم ماذا جري

كل همي أن يظل العاشقان هكذا دون فراق

ثم سمعت صوت الملك علي جانب النيل الشرقي ينادي

:ايزادورا تعالي با ابنتي وابتعد عنها يا حابي

اها الملك هو الرجل الذي اتي بي عبر الزمن

علمت الان ؛ علمت كل شئ

قد جاء الملك بالشبيه لظنه أنه سينقذ ابنته .

ولكن الشبيه وقع في ما وقع فيه حابي

يظل العناق وترفض ايزادورا أن تترك حبيبها

فقال حابي: عودي إلي ابيك حبيبتي ولا تخشي علي

قالت ايزادورا : أنت لا تعلم شيئاً

لا تعلم ماذا سيفعل بي أبي

حابي : أعلم حبيبتي ولذلك وحفاظا عليك أيتها الأميرة أقول لك عودي

تبكي ايزادورا بكاءً شديداً وقالت : كلكم تحالفتم علي ، جئتك اهدي لك نفسي حبا وهياما واشتياقاً

جئتك هاربة من مصير لا أريده وتردني اليهم

خذني حابي ولنهرب سويا منهم

لا أريد من الدنيا إلا أنت .

حابي : أحبك ايزادورا أكثر من نفسي ولذلك لا أريد أن يُقال

الأميرة هربت مع عشيقها

اذهبي ايزادورا إلي حيث المصير المحتوم وسأظل وفيا لك ولحبك ما حييت

ثم التقمت ايزادورا شفاة حبيبها و ودعته بقبلة حد تقطيع الشفاه وركبت المركب وأبحرت تجاه والدها والحرس والنيل يفيض ويسرع ويكاد ينقض علي المركب

ايزادورا تنظر إلي حابي نظرات المودعين

ثم توقفت ايزادورا وسط النيل وقالت:

الوداع حبيبي ،ها أنا أُنهي حياتي البائسه وآخر من لمس جسدي هو أنت وآخر ما تري عيني هو أنت

حابي: لا لا ايزادورا الحبيبه لا تفعلي أقسمت عليكي بكل مقدس وإله أن تتمهلي حبيبتي

الملك: عودي ايزادورا ولا تخافي عودي يا ابنتي

المشهد خطير واحتدم وعزمت ايزادورا فعل شئ جنوني

ايزادورا بوسط النيل تودع حبيبها والدموع تنهمر

حابي يمد ساعديه يستجدي ايزادورا أن لا تفعل

الملك بكل لهفه عينه علي ابنته التي لا تنظر إليه ولكن تنظر إلي حبيبها

النيل كأنه البركان يزمجر وكأنه ينتظر الأمر بفيضان كالطوفان

تنظر ايزادورا إلى أعلى النهر وتقول

: أيها النيل المقدس ....لم اسرق ..ولم ازني ...ولم الوث مائك ... وكنت أعطف علي الفقراء

فتقبل جسدي الذي هو ملك حبيبي

تقبلني عروس لك

ونظرت ايزادورا إلي حبيبها وقد تحجر الدمع في عينيها وفتحت ذراعيها وألقت بنفسها في مياه النيل

الفصل

الثالث عشر والاخير

ألقت ايزادورا الحبيبه نفسها في النيل والمشهد مروع

أباها الملك بجواره الحراس يصرخون

جارية ايزادورا تجثوا علي ركبتيها تصرخ علي مولاتها

جاريتي حابي والعبد ينظرون إلي الجانب الآخر حيث سيدهم حابي الذي يصرخ

حابي:واااااااااه حبيبتاااه

والرجل بجانبي يبكي و:أنا في ذهول حبيبتي ايزادورا ألقت بنفسها في النيل

ثم سمعنا صوت هدير المياه قوياً وكأن النيل يحتفل بعروسه ويأخذها بين أحضانه

يجري النيل بفيضان لم تشهده مصر من قبل

وكأن النيل يهرب بعروسه ويحتفل بعرس فيأخذ ايزادورا إلي الأعماق ولم يظهرها ويجرف جثمانها معه

وفجأه يصرخ حابي ويقفز في النيل بحثا "عن ايزادورا

والملك يأمر الحرس بالنزول فيتراجع الحرس

الفيضان جارف

يتهيأ العبد ليقفز في النيل من أجل أن ينقذ سيده فتتوسل الجارية حبيبها أن لا يفعل فيقول العبد

عاهدت سيدي علي الموت دعيني أنقذ مولاي فيفلت من بين يديها ويقفز في النيل لنجدة سيده

هنا يتشجع الحرس فيقفزون في النيل لانتشال جثمان ايزادورا

وعبثا "يحاولون .....

يأبي النيل أن يرجعها تمر الساعات والأمل بعيد

يخرج الحرس منهكي القوي

النيل يزمجر كالأسد والفيضان مستمر

ويبقي في الماء حابي والعبد فقط والجاريتان تناشدهم العودة

يقول حابي للعبد وهما في الماء

: عد إلي حبيبتك ودعني أواجه مصيري أما أنا سعود بايزادورا أو أموت في النيل بجوارها

قال العبد: عاهدتك ولن أنقض عهدي

يقول حابي :هذا أمر أيها العبد أخرج من النيل تكاد تغرق

خرج العبد وظل حابي يصارع الماء الفائض كشلال

كل هذا المشهد والدموع تنهمر من عيني كشلال لا ينقطع

انظر الي حابي المسكين في المياه وهو يجاهد ليعثر علي ايزادورا محبوبته ثم يصرخ ويقول....

ايها النيييييل لست بإله وأنا هنا أصارعك فإما أن تنال مني أو ترجع لي حبيبتي ...أيها النيل المقدس أتحداااااك..

وكأن النيل سمع ندائه فيهدر ويهدر وتشتد المياه ليعلن النيل أنه قبل التحدي ولن يتخلي عن عروسه

ووسط ذلك المشهد المروع

رأيت جثمان ايزادورا تحت الماء وقد جرفها النيل أمامي

هممت بالنزول ولكن الرجل بجواري قال، لن تستطيع ارجع حتي أعيدك إلي عصرك

أفلتُّ من بين يديه وقفزت في النيل لأنقذ محبوبتي التي عشقتها

لا يهم أنها أحبتني أم أحبت حابي المهم أنني من سينقذها

أمسكت بها لكن لا يراني الناس ولا يراها أحد فكيف سأخرجها من الماء

وفي هذه الاثناء رأيت حابي وسط النيل يصارعه ويضرب الماء بيده معلنا عدم استسلامه

سبحت عكس المياه وأنا ممسك بايزادورا وهي تحت الماء حتي

وصلت إلي حابي ووضعتها أمامه لتصطدم بجسده ويلقاها فهيئ له أن النيل أرجعها له وقد انتصر عليه

وخرجت من الماء

ورائي حابي يحمل جثمان ايزادورا بين يديه وذكرني بيوم أن حملتها يوماً للاحتفال

يعتصرني الألم ولا أحتمل المشهد

يتقدم حابي ناحية الملك يقدم له جسد ابنته ايزادورا ...جثةً هامدةً ويجثوا حابي أمام الملك ويقول: ءأمر بقتلي الآن وارحني من عذابي ...ماتت محبوبتي ولا حياة لي بعدها

يقول الملك والبكاء علي اشده: حرمتك منها في الدنيا حابي ولن أحرمك منها في الآخره

خذ عروسك إلي المعبد كي تحنط وادفنها بنفسك

وأمر الملك ببناء المقبرة لحين الإنتهاء من التحنيط ومراسم الدفن لتنتقل ايزادورا إلي مرقدها الأخير.

انتهي كل شئ وأغلقت المقبرة ، وها أنا الآن أمام المقبره أري

حابي كل مساء يأتي ساعة غروب الشمس إلي قبر حبيبته يشعل الشموع ليؤنس وحشتها في مرقدها الأخير

رأيته علي السلم يقف

فجلست أنا علي الصخرة أمام القبر واضعا رأسي بين يدي منخرطاً في بكاءٍ شديدٍ

أحسستُ بيد علي كتفي

أفقت فوجدت ملابسي غارقة في دمع عيني

نظرت من الذي بجواري

انها سحر دكتورة الآثار تنظر إلي مبتسمه

وقالت:

هذا يكفي يا حابي

نظرت مباشرة الي وجهها.. هي.. هي

هي ايزادورا نفسها

كيف اني لم أتبين أن الدكتورة سحر تشبه ايزادورا تماماٍ

فقلت: ايزادورا

قالت سحر: عدت مولاي إلي عصرك وحللت اللغز

قلت: أي لغز؟

قالت: لغز حالة العشق

قلت :اتعرفينها ؟

قالت: مررت بها في احلامي

وعندما رأيتك عرفتك

انت من رأيت في أحلامي

أنت حابي

قلت: وانتِ تشبهين حبيبتي ايزادورا

وقفت بمواجهتها ولم اع ما افعل اخذتها.....بين.....ذراعي ..... واحتضنها

فلتقمت..... شفتاي.....حد.....تقطيع .....الشفاه

قلت: هل تتزوجيني ايزادورا

قالت: انا ملك لك حابي منذ الآف السنين...

ارقدي ايزادورا على سريرك في مقبرتك قريرة العين

سوف أظل لك عاشقاً حتى وانتِ مومياء بلا روح

حتى وانتِ جسد محنطٌ

هذه ليست قصة الماضي وحسب

إنـها قصة عشقٌ متجددٌ

ايزادورا أميرة العشق وشهيدة الحب

تمت..

تمت

الفـــــــهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الرواية	3
مقدمة الكاتب	5

الفصل الأول	9
الفصل الثاني	15
الفصل الثالث	25
الفصل الرابع	35
الفصل الخامس	41
الفصل الساس	45
الفصل السابع	51
الفصل الثامن	61
الفصل التاسع	67
الفصل العاشر	75
الفصل الحادي عشر	83
الفصل الثاني عشر	89
الفصل الثالث عشر	95
الفهرس	103

مع تحيات
مؤسسة الحسيني الثقافية

106

مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل الدكتور على جاد الحق

الدكتورلطفي سيد صالح الدكتور بسيم عبد العظيم

الشاعر عادل عبدالموجود